

□ ٤ - لم تتبلور اية خطوات محددة فيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي ، وكان الجانب العربي يرافع لصالح اتفاقيات عامة تجارية وتكنولوجية بين الدول العربية والمجموعة الأوروبية، في حين اصر الجانب الاوروبي على الانطلاق من مشروعات صغيرة محددة وذات طابع تدريبي اوبحثي ، كذلك اتضح تفضيل الجانب الاوروبي لعقد اتفاقيات ثنائية بين كل دولة واخرى بدلا من الاتفاقات الشاملة(*) . ومع ذلك يمكن القول ان هناك لجانا اختصاصية مهمة شكلت من اجل اعداد دراسات عينية محددة في مجال التبادل التجاري ونقل التكنولوجيا والتعاون المالي والايدي العاملة .

والحق انه بعد هذه الولادة العسيرة امكن عقد اجتماعات اكثر نجاحا فيما بعد ، اهمها دورتا اللجنة العامة لسنة ١٩٧٧ ، الاولى في تونس (شباط - فبراير) والثانية في بروكسل (تشرين الاول - اكتوبر) ، وكانت هذه نقطة تحول بما تم فيها من اقرار مبدئي لبعض المشروعات ، وكذلك بنتيجة قرار الجامعة العربية برصد ١٥ مليون دولار لتمويل الحوار . وقد استكمل الحوار في هذه الدورة هيكله العام ووضحت خطوطه الرئيسية سواء من حيث التمويل او التنظيم والتنفيذ كما حدث تقدم ملموس في الموقف الاوروبي من القضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الاوسط ، اذ تبني الطرف الاوروبي في الحوار بيان المجموعة الاقتصادية الأوروبية (السوق الأوروبية المشتركة) الذي صدر في ٢٩ حزيران ١٩٧٧ والذي طالب بانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك اماكن قيام وطن لهذا الشعب من خلال تسوية متفاوض عليها .

وقد تعثر الحوار بعد ذلك بسبب انشقاق النظام المصري عن الصف العربي وسعيه وراء الحل الثنائي الاستسلامي والتعاون مع العدو . ومع ذلك امكن في نهاية عام ١٩٧٨ (٩ - ١١ كانون الاول - ديسمبر) عقد لجنة الحوار العربي الاوروبي في دمشق مع تأييد قوي من الجمهورية العربية السورية ، وقد تمخض هذا الاجتماع عن تقدم ملموس في تحديد المشروعات العربية الأوروبية المشتركة . ويعتبر هذا الاجتماع بداية مرحلة الانتقال من النظريات والدراسات العامة الى المشروعات المحددة التي يجري العمل على بلورتها منذ ذلك التاريخ ، ولكن ببطء ملحوظ .

مؤتمر دمشق البرلماني وبداية الطريق

أتت قناة الحوار البرلماني الاوروبي لتكمل طريق الحوار الرسمي الذي يتم باشراف كامل من الجامعة العربية وجهاز المجموعة الاقتصادية الأوروبية . وقد بدأ الحوار البرلماني ب(المؤتمر التحضيري الاول للتعاون البرلماني العربي الاوروبي) الذي عقد في مقر مجلس الشعب بدمشق في الفترة الواقعة بين ١٢ - ١٧/٩/١٩٧٤ ، وحضره عن الجانب العربي وفود تمثل البرلمانات في الاقطار العربية التالية . الاردن ، البحرين ، تونس ، السودان ، سورية ، فلسطين ، الكويت ، لبنان ، مصر ، موريتانيا ، اليمن الديمقراطية ، وحضره من

* تقتضي الدقة ان نشير الى ان عددا لا بأس من الدول العربية كان أحيل الى الاتفاقات الثنائية ، بل كان بعضها يخشى ان تؤثر الاتفاقات الشاملة على تعاملها الثنائي الخاص مع بعض الدول الأوروبية .